

استقبال شهر رمضان

سَمَر الأيام من عام إلى عام تحمل لنا البشرى بقدوم شهر رمضان المبارك، وتنتثر بين يديه أنواع البر والرحمة والمغفرة والعقوبة من النار.

يقول الحسن البصري (رحمه الله): "إن الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا! فالعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون! ويخسر فيه المبتطلون!" وعلى الإنسان أن يكون من السابقين إليها ومن المتنافسين فيها، قال الله تعالى: **(وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)** الآية. المطففين: 26.

فالمسلم حريص على استقبال رمضان والاستعداد له ، و إليك أخي الكريم /اختي الفاضلة بعض الوسائل والطرق التي تعينك على الإفادة من شهر رمضان :

- الحمد والشكر على بلوغه، وإظهار الفرح والبهجة بقدومه ، قال النووي -رحمه الله- في كتاب الأذكار: (اعلم أنه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يسجد شكراً لله تعالى، أو يثني بما هو أهله) .

ويقول الإمام ابن رجب (رحمه الله): "هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضاً بشهر رمضان، كيف لا يُبشِّر المؤمن بفتح أبواب الجنان؟! كيف لا يُبشِّر المذنب بغلق أبواب النيران؟! كيف لا يُبشِّر العاقل بوقت تُغَل فيه الشياطين؟!".

-العزم على ترك الذنوب والتوبة:فرمضان يعتبر فرصة حقيقية للتغيير ؛ و يحتاج الواحد منا إلى فتح صفحة جديدة بيضاء نقية مع الله، وهذا يقتضي منه التوبة من جميع الذنوب، والإقلاع عنها، وعدم العودة إليها، فهو شهر التوبة، فمن لم يتب فيه فمتى يتوب؟! قال الله تعالى: **(وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** [النور:31]، ويقول: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً)** [التحريم:8].

- خطط مسبقاً للاستفادة من رمضان:

فضع برنامجاً عملياً لاغتنام أيام وليالي رمضان في طاعة الله تعالى، وقسم وقتك بين الأسرة، والقراءة، والنوم، والصلوات، والزيارات... إلخ، وكن منظماً، ولا تكن عشوائياً تترك نفسك للظروف. واحرص على أن تجعل لك وقتاً معيناً للذكر والتسبيح ودبر كل فعل تقوم به، ودبر كل صلاة، وقبل النوم وبعده، .

- تعلم أحكام رمضان وفضائله ، فيجب على المؤمن أن يعبد الله على علم، ولا يعذر بجهل الفرائض التي فرضها الله على العباد، ومن ذلك صوم رمضان فينبغي للمسلم أن يتعلم مسائل الصوم وأحكامه قبل مجيئه، ليكون صومه صحيحاً مقبولاً عند الله تعالى: **(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)** الأنبياء:7

و يطلع المسلم على فضائل الصوم وأحكامه حتى تنهياً النفس للطاعة فيه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يهيب نفوس أصحابه لاستغلال هذا الشهر، فيقول في آخر يوم من شعبان: جاءكم شهر رمضان... إلخ الحديث أخرجه أحمد والنسائي

- : تعرّف على حرص السلف على استثمار رمضان:

فكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع الأعمال وأقبل على قراءة القرآن، وكان الوليد بن عبد الملك يختم في كل ثلاث، وختم في رمضان سبع عشرة ختمة.

وقال الربيع بن سليمان: كان الشافعي يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة وفي كل شهر ثلاثين ختمة.

وكان محمد بن إسماعيل البخاري يختم في رمضان في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليالٍ بختمة.

فاللهم بلغنا رمضان، وتقبله منا ، و أعنا فيه على الصيام والقيام و غض البصر و حفظ اللسان ، واجعلنا فيه من عتقائك من النيران . إنك أنت السميع العليم.

بقلم د . محمد بن عبد الرحمن العريفي